هل تسيطر القوى اليهودية على الصحافة العالمية ؟

إن هدف هذا المقال التأكيد على أمرين أولا: الإشارة إلى ماتذكره البروتوكولات عن العلاقة بين الصحافة والبرنامج العالمى، و ثانيا عمل تقدمة لدراسة تتناول التأثير اليهودى على الصحافة.

كان اليهود- كفئة عرقية- على علم بالمزايا التى يحصلون عليها من الصحافة. وكان هذا أحد العوامل التى تسببت فى سيطرتهم على التجارة الأوروبية منذ الفترات المسيحية المبكرة. ذلك أن ماتميز به اليهود هو ضرورة أن يكون لديهم علم مسبق بالأحداث وماهو آت قبل أن يعرف به غير اليهود (الأغيار) الذين يعيشون بين ظهرانيهم، وقد تيسر هذا الأمر بسبب الاتصال المباشر بين الجماعات اليهودية المتفرقة. فمنذ البداية كانوا هم المراسلين المتمكنين، وقد كانوا هم من اخترع النشرات الموجزة.

غير أن هذا لا يعنى بالضرورة أن اليهود كانوا السباقين أو حتى رعاة الصحافة الحديثة. ولم يكن جزءا من هدفهم أن يقوموا بتوزيع الأخبار بين الناس وإنما بالأحرى أن يحتفظوا بها على اعتبار أنها أحد الامتيازات السرية. إن الأخبار التجارية والسياسية والاقتصادية التى انتشرت بسهولة ملحوظة فى أنحاء أوروبا من مجتمع يهودى إلى آخر، كانت فى واقع الأمر هى الميزانية الرسمية، والتى من خلالها كان كل مجتمع يخبر الآخر بماكان شائعا من أخبار الحرب و تيارات التجارة والأمور الطارئة أو أيا كان الأمر. ولعدة قرون كان اليهود أكثر الناس معرفة فى القارة من خلال مصادرهم السرية فى المحاكم والقضاء، ومن اليهود المتميزين الذين كانوا متواجدين فى أماكن النفوذ، كل هذه الفئة العرقية كانت على علم بحالة العالم.

وقد كان الكشافة يتحركون فى كل الأنحاء بعيدا جدا فى أمريكا الجنوبية، حتى قبل أن يؤمِّن المستعمرون الهولنديون والبريطانيون موطئ قدم لهم فى أمريكا

الشـمالية، كان اليهود يشكلون مراكز الطليعة للمصالح التجارية الأوروبيةَ. وكانوا يتجسسون على العالم لصالح بنى جنسهم مثلما أن اليوم كل الكوكب يقع تحت العين الحارسـة لعمـلاء اليهود- أغلبهم من الأغيار، حيث يجب الإشارة لذلك - وذلك رهن إشارة لأى اكتشافات للذهب.

ومـثال مهـم وتاريخى لتقدير اليهود لأهمية الأخبار يمكن أن نجده فى سيرة عمـل ناثـان روتشـيلد الذى وضع كل الخطط بناءً على فرضية أن الامبراطور نابولـيون، الـذى عـوقب بالنفـى إلى إلبا، كان قد تم اقصاؤه نهائيا من الشئون الأوروبـية. غير أن نابوليون عاد بشكل مفاجئ وفى "المائة يوم" بدا وكأن صرح روتشـيلد المالـى على وشك الانهيار. وبحماسة شديدة ساعد هذا الممول كلاً من بروسيا وانجلترا، ولم يكن هناك أحد مهتم بنتائج معركة ووترلو الوشيكة أكثر منه هو.

كـان روتشـيلد رجلا يخشى من منظر الدم؛ كان من الناحية الفيزيقية شخصًا خـوَّافًا وأى علامـة مـن علامات العنف تفلت أعصابه ولكن كان اهتمامه شديدا بالمعـركة التى يتوقف عليها كل مستقبله، لدرجة أنه أسرع لفرنسا وتعقب الجيش البريطانـى وحيـنما بـدأت المعركة أخفى نفسه" فى ركن محصن ضد الرصاص بالقـرب من هوجومونت" حيث شاهد طيلة اليوم تصاعد وهبوط المعركة. وقبل أن يأمـر نابوليون بإطلاق آخر طلقاته اليائسة، كان روتشيلد قد اتخذ قراره. وقال بعد ذلك إن هتافه كان " أن بيت روتشيلد قد كسب المعركة".

وَأسرع روتشيلد من مكان المعركة إلى بروكسل ولم ينبس ببنت شفة عما كان يعلمـه للأشخاص التواقين للمعرفة والذين قابلهم أثناء الطريق. ثم قام بتأجير عربة بسـعر باهظ، وأسرع إلى اوستند وهناك كانت عاصفة شديدة فى المحيط، ولم يكن هـناك بحار واحد على استعداد أن يبحر لانجلترا والتى كانت على بعد ٢٠ ميلاً. روتشـيلد نفسـه الخائف دائما من الخطر، نسى مخاوفه حينما تراءى أمامه منظر البورصـة. وقد عرض ٥٠٠ ثم ٨٠٠ ثم ١٠٠٠ فرنك للرجل الذى سيعبر به إلى انجلتـرا. ولكن لم يجرؤ أحد على ذلك. ثم اقترح أحد البحارة أنه إذا دفع روتشيلد ٢٠٠٠ فرنك فى يد زوجة البحار فلربما قام بالمحاولة.

وتقـريبا وصل الرجلان نصف ميتين إلى الساحل الانجليزى، ولكن بدون أن

يستريح عاد روتشيلد مسرعا إلى لندن. لم يكن هناك تلغرافات فى تلك الأيام ولا وسائل اتصال سهلة. وكانت انجلترا قلقة آنذاك. الشائعات كانت سيئة بما فيه الكفاية وفى صبيحة يوم ٢٠ يونيه ١٨١٥ حينما ظهر ناتان روتشيلد فى مكانه المعتاد فى البورصة مستندًا إلى العمود، لم تكن انجلترا على علم بما كان يعلمه روتشيلد. لقد كان منهكًا وشاحبًا وهيئته تلك أوحت للممولين الآخرين بالاعتقاد بأنه حتما تلقى الأخبار السيئة من على الجبهة. ثم شوهد وهو يبيع أوراقه المالية. ماذا؟ روتشيلد يفرغ حمولته ! هذا المشهد أدى إلى هبوط سوق الأموال بشكل كارثى وأصاب الممولين توتر عظيم، وامتلأ السوق بالأسهم المعروضة للبيع – وكل ما كان معروضا اشتراه عملاء روتشيلد.

واستمر الأمر طيلة يومى ٢٠ و٢١ يونيه وعند الإقفال فى اليوم الثانى امتلأت خزانات روتشيلد بالأوراق والسندات المالية، وفى المساء وصلت الأخبار من لندن بأن ويلنجتون قد انتصر بينما أصبح نابوليون هاربا، ولكن ناتان كان قد كسب مايقدر بعشرة ملايين دولار، بينما الرجال الذين عمل معهم خسروا نفس المبلغ– وكل ذلك باعتباره قصة خبرية قامت على حجب معلومات مهمة فى وقت حرج.

كانت هناك حادثة "تسريب للأخبار" كما أطلق عليها فى واشنطن خلال الحرب. وأحيانا ما يهمس حكماء وول ستريت أنه حتى بين العام ١٩١٤ – ١٩١٨ كان هناك رجال من جنس روتشيلد أظهروا ذات التقدير "للأخبار" وحصلوا على نفس النتائج المربحة ، ليس فقط رجال من " بنى جنس روتشيلد"، ولكن أحيانا البعض من" واجهاتهم من غير اليهود".

كان هناك أوقات خلال الحرب لم يعلم خلالها أى أحد من الأغيار بما كان يجرى فى البلدان الأخرى. أما القادة اليهود فكانوا على معرفة دائما، ويمكن تقديم بعض الشهادات المهمة فيما يخص هذا الأمر.

وبغض النظر عن أهميتها، فإن قصة روتشيلد تدلل على أنه بينما كان اليهود من أوائل من سعوا فى جمع الأخبار، إلا أنهم لم يكونوا لينشروها، ذلك إنهم استخدموا الأخبار لمصلحتهم، لكنهم لم ينشروها. ولو توقف الأمر على نفوذهم لما كانت هناك صحف عامة على الإطلاق. فى فرنسا، حيث لم توجد أية صحف

تصدر خارج العاصمة، كان حدوث الثورة الفرنسية أمرا ممكنا. حيث لم يكن هناك تبادل معتمد للأخبار والآراء وظل الناس جاهلين بما يحدث. بل إن باريس نفسها لم تكن على علم بأن الباستيل قد سقط حتى اليوم التالى لسقوطه.

وحيث لا توجد صحافة فإن الأقلية تتمكن من السيطرة بسهولة – كما تدلل على ذلك الثورة البولشفية اليهودية فى روسيا.

وأحد أخطر التطورات فى ذلك الوقت هو عدم ثقة الرأى العام فى الصحافة. وإذا جاء اليوم الذى يصبح الاتصال السهل ذو المصداقية والذى يمكن الاعتماد عليه ضروريا للعمل العام لصالح الأمن العام، فقد تجد الأمة نفسها عاجزة بشكل محزن إلا إذا كان بالإمكان بناء ثقة جديدة فى الصحافة اليومية. وإذا كان بلا سبب من الأسباب غير الصحافة الحرة هى ضمانة ضد احتكار الأقلية، فهذه القوانين مثل قوانين المناطق أو أى قيود على الاتصال الحر والكامل بين الأجزاء المختلفة فى البلاد لابد وأن يتم إزالتها تماما.

ولكن الصحافة بما أنها موجودة ولكونه – إلى حد كبير – اختراعًا انجلوساكسونيًا، فهى قوة لا يمكن الاستهانة بها، وهذه هى النقطة التى جاء فيها الاتصال بين سيطرة البرنامج اليهودى العالمى، والصحافة.

إن البروتوكولات، التى لا تترك شيئا، اقترحت خطة محددة فيما يخص الصحافة. وكما فى العديد من الموضوعات التى تعاملت معها الوثائق، هناك مرحلتان – " مافعلناه"، و "ماسوف نفعله".

وفى البروتوكول الثانى، [تدخل الصحافة فى دائرة الاهتمام]. ومن المهم أن هذا الأمر يظهر فى ذات البروتوكول الذى أعلن فيه برنامج "لا لسياسة الإلحاق أو الضم " أى عشرون عاما قبل الحرب العالمية الأولى، وفى ذات البروتوكول الذى أعلن فيه أن الحكام غير اليهود سوف يسمح لهم بالظهور أمام الرأى العام لفترة قصيرة. وبينما ذوو النفوذ اليهود ينظمون أنفسهم خلف مقاعد السلطة، وفى نفس البروتوكول حيث الزعم بأن الدراوينية والماركسية والنيتشية، أكثر الأيديولوچيات " تثبيطًا للهمم" التى عمل على نشرها ذوو النفوذ اليهودى.

هذه عبارات مهمة ولكنها ليست أغرب من الحقيقة التى وقعت.

يقول البروتوكول الثانى:

" هناك قوة عظمى فى يد الحكومات الحديثة تعمل على خلق حركات فكر بين الناس، بمعنى آخر الصحافة. إن الدور المفترض للصحافة هو الإشارة إلى حاجات ضـــرورية ولازمـــة، لتسجيل شكاوى الناس ولخلق حالة من الغضب. إن انتصار مـــبدأ "حـــرية الكلام" الثرثرة توجد فى الصحافة. ولكن الحكومات غير قادرة على الانـــتفاع بهـــذه القوة، وقد سقطت فى أيدينا، ومن خلالها حصلنا على النفوذ بينما نحـــن موجـــودون فى الظل. والفضل يعود لها؛ لأننا اكتنزنا الذهب، رغم أن هذا الأمر كلفنا تيارات من الدم والدموع".

وفـــى ذات البـــروتوكول يتم الإشارة إلى"صحافتنا" باعتبارها الوسيلة التى من خلالها ننشر" نظريات الحياة التى نقنع الأغيار باعتبارها من إرشادات العلم".

" لتحقـــيق هذه الغاية سوف نسعى بالتأكيد لبث الثقة العمياء فى هذه النظريات من خلال وسائلنا الصحافية".

ثـــم يعقـــب ذلـــك الـــزعم حـــول الثلاث نظريات الأكثر ثورية فى الفيزياء والاقتصاد والنواحى الأخلاقية، وهى الداروينية والماركسية والنيتشية.

وفى البروتوكول الثالث هناك زعم بأن السيطرة على الصحافة سوف تستخدم لتحطيم الاحترام للسلطة:

" الصـــحفيون ومؤلفـــو الرسائل الذين على درجة من الجرأة يقومون بهجوم يومـــي علـــى موظفـــى الإدارات. هذا الاستغلال للسلطة هو بالقطع يمهد الطريق لســـقوط المؤسســـات، وكـــل شىء سيخرب من خلال هجمات تأتى من الجمهور الغاضب".

ومـــرة أخرى فى البروتوكول السابع تمت الإشارة إلى دور الصحافة فى تقييم التقدم الذى حققه البرنامج العالمى:

"لابـــد وأن نـــرغم حكـــومات الأغيار على تبني إجراءات من شأنها أن تنمى خطتـــنا، حـــيث هى فعليا تقترب من هدفها الناجح، وذلك بالإشارة إلى ضغوطات الرأى العام والتى ننظمها نحن فى الحقيقة، وذلك بمساعدة ما يسمى "القوة الكبرى" للصحافة، وباستثناءات قليلة ليس من المهم الإشارة إليها، فهى فى أيدينا بالفعل."

وبالتالـــى فـــإن هذا الزعم بالسيطرة على الصحافة قد أشير إليه مرتين، حيث يقول البروتوكول الثانى " لقد سقطت فى أيدينا"و يقول البروتوكول السابع "إنها فى أيديـــنا بالفعـــل". فـــى البروتوكول الثانى الصحافة ممثلة على أنها فلسفات أخلاقية واقتصـــادية وفيـــزيقية أكثـــر ثورية، بينما فى البروتوكول السابع استخدمت لخلق "ضـــغط الـــرأى العام المتحرك" وذلك بغرض" إجبار حكومات الأغيار على تبنى إجـــراءات من شأنها أن تؤدى إلى أن تنمى خطتنا التى هى فعليا تقترب من هدفها الـــناجح." ويمكـــن تقديم تعليق هنا حول زعم البروتوكول الثانى بأن "الفضل يعود للصحافة ؛ لأننا اكتنزنا الذهب رغم أن ذلك كلفنا أنهارا من الدم والدموع".

وهذه عبارة يمكن التدليل عليها بأشكال مختلفة. إن عبارة " رغم أن ذلك كلفنا أنهـــارا مـــن الدم والدموع " هى بمثابة اعتراف ألقت عليه البروتوكولات الضوء، وهـــو أيضـــا يشـــير بجلاء إلى الجدل اليهودى حول المسئولية من الحرب الحالية وبالتحديد فإن أصحاب القوة المالية اليهودية العالمية لم يكونوا ليوصوا بالحرب إذا مارأوا اليهود يعانون بشدة فى أوروبا الشرقية. والبروتوكولات تعترف بإمكانية أن يعانـــى الـــيهود خـــلال إنشاء البرنامج العالمى ولكنها تعزيهم بفكرة أنهم يسقطون باعتـــبارهم جنودًا لصالح إسرائيل. إن مقتل يهودي ، كما تنص البروتوكولات هو أكثـــر أهمـــية فى نظر الله من مقتل ألف من "بذرة الماشية ــ Seed of cattle " وهو أحد الأسماء التى تطلق على الأغيار.

والإشـــارة إلى اكتناز الذهب هو أمر واضح تماما، فهى لا تنطبق على ملكية المطـــبوعات والمشاركة فى أرباحها فقط، ولكن أيضا الاستخدامات التى يمكن أن تنـــتج عـــنها بالصمت أو الصراخ لتدعيم مخططات الممولين اليهود العالميين. إن روتشـــيلد اشـــترى المحررين الذين بدورهم اشتروا التشريعات. وكان أوليًا فى كل مخطط يقدمونه حتى يقوم أولا بـــ " إصلاح" الصحف إما بالصمت أو بالتأييد، وفى أوقـــات الحـــرب والسلام وفى إزالة الإدارات المعادية للخطط اليهودية المالية أو السياسية؛ ومن خلال الفضائح العامة يتم إزالة "الجبهات غير اليهودية التى يرغب الســـادة الـــيهود فـــى التخلص منها؛ وفى بنائهم التدريجى للسمعة والنفوذ "للرجال الصـــاعدين" الـــذين اختيروا للعمل فى المستقبل – وبهذا الشكل ساعدت الصحافة المتواطئين على تحقيق أهدافهم.

كـــل تفاصيل الفقرة السابقة يمكن التدليل عليها بشكل مطول من خلال الإشارة إلى الحوادث التى وقعت فى الولايات المتحدة خلال الخمس عشرة سنة الماضية.

كان هناك ذات مرة سيناتور أمريكى- ولكن هذه القصة تشير إلى نقطة أخرى أيضـــا، وســـوف نحـــتفظ بها حتى يمكن توضيح هذه النقطة فى هذه السلسلة من المناقشات.

فالبروتوكول الثانى عشر، على الرغم من ذلك، يحوى الخطة الكاملة للسيطرة علـــى الصـــحافة، وتبدأ من الوقت الحالى إلى المستقبل حينما يتم تأسيس الحكومة العالمية اليهودية، والقارئ مدعو للقراءة المتأنية حول التأثير الواسع لهذه الخطة.

وضـــع فى الاعتبار أيضا التفاخر الذى كان يتم على مدى أجيال، بأنه ليست هـــناك مطبوعة تعاملت مع المسألة اليهودية بأسلوب تكرهه القوى اليهودية، وسمح لها بالاستمرار.

"ما هو الدور الذى تلعبه الصحافة حاليا؟ إنها تلهب مشاعر(التحزب، الحزبية) ممـــا يتماشى مع مصالحنا. إنها سطحية، كاذبة وغير عادلة، ولا يفهم أغلب الناس ماهى المصالح التى تسعى لخدمتها".

وفـــى هـــذه الاقتباسة لدينا ذات التقدير المنخفض والذى تمت ملاحظته حينما درسنا " تقدير الطبيعة الإنسانية" والتى تحويها البروتوكولات.

والآن بالنســـبة لخطـــة السيطرة على الصحافة: سوف نفصل عددًا من النقاط بشكل مناسب:

سوف نتعاطى مع الصحافة بالشكل التالى:

١- ســـوف نسيطر على الصحافة ونفرض لجامًا حولها، وسوف نفعل بالمثل مـــع الأمـــور المطـــبوعة الأخرى؛ لأنه ما هى الفائدة إذا تخلصنا من الهجوم فى الصحافة إذا ما ظللنا عرضة للنقد من خلال الكتب والرسائل؟"

٢- " لن يصل إعلان واحد إلى أيدى الشعب إلا ولابد أن يمر تحت إشرافنا. لقـــد حصـــلنا على هذا الأمر فى الوقت الحالى إلى حد أن الأخبار تستقبل بواسطة عدد من الوكالات والتى هى مركزية فى مختلف أنحاء العالم".

وإذا ألقيـــنا بعض الضوء على الجملة الأولى، من العبارة اليهودية فيما يتعلق بالإعلان البريطانى حول فلسطين:

"هـــذا الإعلان أرسل من وزارة الخارجية البريطانية إلى لورد والتر روتشيلد لقد جاءت كمفاجأة ربما لأعداد كبيرة من الشعب اليهودى أما بالنسبة لأولئك الذين نشطوا فى الدوائر الصهيونية فالإعلان لم يأت بمفاجأة والكلمات جاءت من وزارة الخارجـــية البـــريطانية، ولكـــن تم تعديل النص فى المكاتب الصهيونية فى أمريكا وإنجلتـــرا. إن الإعـــلان البريطانى تمت صياغته بشكل كان يرغب فيه الصهاينة" صـــفحة ٨٥-٨٦ (المرشـــد إلـــى الصـــهيونية، چيســـى سامپتر، نشرته المنظمة الصهيونية فى أمريكا).

٣- "الأدب والصـــحافة هما أهم القوى التعليمية، وبالتالى فإن حكومتنا سوف تكـــون مالكـــة لمعظـــم الجرائد إذا سمحنا لعشر جرائد خاصة بالتواجد، فلابد فى المقابـــل إذن أن يكـــون لدينا ثلاثون تابعون لنا وهكذا. ولكن لا يجب أن يكون هذا الأمر مدعاة لإثارة شكوك الجمهور، ولهذا السبب فإن كل الجرائد التى نطبعها لابد وأن تقدم الآراء والتوجهات التى تبدو ظاهريا معارضة لنا، مما يحقق الثقة فى هذه الصـــحف كمـــا، وأنهـــا تجـــذب خصـــومنا والذين بدورهم سوف يقعون فى فخنا ويصبحون غير ضارين".

هـــذا أمـــر مهـــم جدا فى ضوء الدفاع الذى يقدم للعديد من الجرائد اليهودية. "انظـــر إلـــى الجرائد التي يملكها ويسيطر عليها اليهود،" كما يقولون " انظر كيف يخـــتلفون فى سياستهم! انظر كيف يختلفون مع بعضهم البعض! بالتأكيد، "ظاهريا"، كمـــا يقول البروتوكول الثانى عشر، ولكن ليس من الصعوبة التعرف إلى الوحدة غير الظاهرة.

بالإضـــافة إلى ذلك، إحدى الوسائل- التى يمكن من خلالها من أولئك الأفراد الـــذين لديهم معرفة بإشكالية البرنامج اليهودى العالمى ومن الذين يمكن أن يكونوا علـــى قـــناعة به أومن سيكتب عنه- ستكون من خلال البدء فى نشر جريدة تبدو ظاهـــريا مســـتقلة عن المسألة اليهودية. وقد بلغ عمق اعتناق اليهود لهذه الفكرة ـــ حتـــى أولـــئك غير الحاصلين على أى مستويات تعليمية ـــ أن هناك شائعة واسعة الانتشـــار الـــيوم فـــى الولايات المتحدة تقول بأن الدافع وراء سلسلة المقالات فى

جـــريدة ديـــربورن إندبـــندنت هو رغبة مالك الجريدة فى تدعيم البرنامج اليهودى العالمى! ولكن للأسف هذا المخطط الذى ينطوى على البدء فى معارضة مزيفة من أجـــل اكتشاف أين تقع قوة المعارضة الحقيقية، هو أمر لا يقتصر فقط على اليهود العالميـــين، على الرغم من أن هناك إشارات عديدة أنهم هم – اليهود– مصدر هذه المعرفة.

هـــذه الفكـــرة التى تنص على وجود جبهة (محرفة ، مشوهة) لتحقيق أهداف ســـرية تـــم التعبيرعنها بشكل مطول، ليس فقط بالإشارة للصحافة ولكن على مدى البـــروتوكولات فـــيما يـــتعلق بعلاقات أخرى. ولكن فى البروتوكول الثانى عشر طورت هذه الفكرة تماما فيما يتعلق بالصحافة، وذلك كما توضح الاقتباسة التالية:

(١) مـــن أجل إجبار الكتاب على إنتاج كتابات مطولة لن يقرأها أحد فلابد من فـــرض ضـــريبة على الكتابة – " وتفرض ضريبة مضاعفة على الكتب الأقل من ثلاثـــين صـــفحة". هذه المقالات الصغيرة يخشى منها. وبالتالى لابد من مضاعفة الضـــرائب علـــى الرسائل التى تكون أقل من ٣٠ صفحة، وكلما ازدادت المقالات طولا كلما قل عدد قرائها، هكذا تقرر البروتوكولات، والضرائب المضاعفة سوف " تجبـــر الكـــتاب إلـــى إنتاج مقالات طويلة يقرأها عدد قليل من الناس، حيث إنها ستكون مكلفة ".

ولكن–

"المقـــالات التـــى سوف ننشرها نحن لتوجيه العقل العام سوف تكون رخيصة ومقـــروءة بشـــكل أوسع، أما الضرائب فسوف تخمد عزيمة ذوي الطموح الأدبى، بيـــنما الخـــوف مـــن العقوبة سوف يجعل الكتاب خاضعين لنا. حتى لو كان هناك أولـــئك الذين يرغبون فى أن يكتبوا ضدنا لن ينشر أحد إنتاجهم". (كم عدد الكتاب الأمريكيين الذين يعلمون هذا الأمر!)

" قـــبل قـــبول أى عمل للنشر، فإن الناشر لا بد له وأن يحصل على إذن من الســـلطات. وبالتالى سوف نعلم مقدما ماهى الهجمات التى يتم تحضيرها وإعدادها ضدنا، وسوف نتمكن من إحباطها بأن نقدم تفسيرات مسبقة عن الموضوع المثار"،

هـــذا هو الوضع اليوم. فهم يعرفون مقدما ما الذى يتم عمله وهم يسعون إلى إبطاله سلفا.

إلـــيكم ثـــلاث درجـــات من الصحافة اليهودية والتى لم يأت على ذكرها فى البروتوكولات فحسب، ولكن أيضا يمكن تتبعها وملاحظتها فى عالمنا كل يوم.

إن الموقـــع القـــيادى سوف ترأسه مجموعة من العناصر ذات طبيعة رسمية. وأولـــئك سيكونون حراسًا على مصالحنا، وبالتالى فإن نفوذهم سوف يكون ضئيلاً نسبيا.

"الموقـــع الثانـــى ســـوف تشغله عناصر ذات طبيعة شبه رسمية، ويهدف إلى جذب أولئك الأفراد غير المبالين أو غير المكترثين.

فـــى الفئة الثالثة سوف نضع عناصر تبدو ظاهريا معارضة لنا. وعلى الأقل ســـيكون أحد هؤلاء معاديًا تماما لنا. إن خصومنا الحقيقيين سوف يظنون خطأً أن هـــذه المعارضة الظاهرة تنتمى إلى جماعتهم هم، وبالتالى سوف يكشفون أوراقهم لنا.

أرجـــوكم أن تلاحظـــوا أنه من بين أولئك الذين يهاجموننا سوف تكون هناك عناصـــر نحن أوجدناها، وهم سوف يهاجمون بشكل خاص هذه النقاط التى نسعي ونخطط لتغييرها أو إزالتها.

إن كـــل جـــرائدنا ســـوف تـــدعم الآراء المتـــنوعة: التـــى تعبر عن الطبقة الأرستقراطية أو الجمهورية وحتى الفوضوية منها، بالطبع طالما أن هناك دستورًا هـــؤلاء الحمقى الذين يعتقدون أنهم يكررون آراء عبرت عنها الجرائد الحزبية إنما هم يكررون آراءنا أو تلك الأشياء التى نرغب فى أن يفكروا فيها.

وباســـتمرارية مناقشـــة ومناقضـــة كتابتنا بشكل سطحى وبدون التطرق إلى جوهـــرها، *فـــإن صـــحافتنا* سوف تطلق نيرانا فارغة(لا معنى لها) على الجرائد الرســـمية، فقط لتمنحنا الفرصة لنعبر عن أنفسنا بشكل أوسع أكثر مما كنا نستطيع فى إعلاننا الأول. هذا الأمر سيطبق حينما يكون مفيدا لنا.

هـــذه الهجمـــات ســـوف تقـــنع الناس بالحرية الكاملة للصحافة، وسوف تمنح عملاءنا الفرصة لإعلان أن الصحف التى تعارضنا ليست سوى ثرثارة. بما أنها لا تستطيع أن تقدم مناقشات جادة لمعارضة أوامرنا.

ممـــا لاشـــك فيه أن هذا هو الحال إذا كانت كل الصحف تحت السيطرة. وفى حـــال سلسلة المقالات الحالية فإن الأمور انقلبت ضدهم. ذلك أن الصحافة اليهودية قد فشلت فى الإتيان بدليل من خلال الحقائق أو المناقشات.

"حينما يكون ضروريا سوف ننشر أفكارًا فى الجزء الثالث من صحافتنا على أنها (تتحسس نبض الرأى العام) ثم نقوم بدحضها بقوة فى الصحافة شبه الرسمية.

سوف نتغلب على خصومنا بدون فشل؛ لأنهم لا يملكون عناصر تحت إمرتهم فى الصحافة .

إن حجـــة قمع مطبوعة ما سوف تتركز حول كون هذه الصحيفة تؤلب الرأى العـــام بـــدون سبب عقلانى" وهى حجة تم تقديمها مرات عديدة، ولكن بدون القوة القانونـــية لتفعيل القمع، ورغم كون المصالح اليهودية فى الولايات المتحدة لا تتمتع بالقوة القانونية إلا أنها قد أحدثت قمعًا شديدًا لكل شىء لا يرغبون فيه.

إلى أى مدى يسيطر النفوذ اليهودى على الصحافة فى الولايات المتحدة؟

فـــيما يـــتعلق باستخدام كلمة "يهودى"، فإن الصحافة تحت السيطرة تماما. إن المحـــرر الـــذى يستخدمها يكون على قناعة تامة بأنهم سوف يتصلون به، حيث سيقومون بزيارته وإخباره- على عكس كل شىء يقال لليهودى- إن كلمة "يهودى" تستخدم لتوصيف فئة دينية وليس عضوا ينتمى لفئة عرقية، وإن استخدامها للإشارة إلـــى أى شخص يشار إليه فى الصحافة المطبوعة هو أمر يستوجب التوبيخ مثلما تستخدم كلمة "كاثوليكى" أو "معمدانى" أو " أسقفى".

إن الـــيهودى يلقن دائما من قبل قادته بأنه بغض النظرعن الدين أو بلد الأصل فهو يظل يهوديًا عضوًا فى تلك الفئة العرقية بحكم صلة الدم. إن صفحات من هذه الجـــريدة - ديـــربورن إندبندنت- يمكن ملؤها بالعديد من العبارات اليهودية القوية حـــول هذا الأمر. ولكن ما يقوله قادة اليهود لليهودى وما يقال للمحررين من غير الـــيهود من قبل اللجنة اليهودية هما أمران مختلفان ومتنافران، فالصحيفة اليهودية ربمـــا تثيـــر ضـــجة بأن هذا الأستاذ أوذاك القاضى أوالسيناتور هو يهودى، ولكن الصحيفة العلمانية إذا مافعلت ذلك فسوف تتلقى زيارة بواسطة لجنة غاضبة تحمل تهديدات.

إن إحـــدى الصـــحف، فـــى إطـــار نشر الأخبار، قامت بنشر جزءٍ من إحدى مقـــالات جـــريدة ديـــربورن إندپـــندنت. وفـــى اليوم التالى أسقطت بعض العقود الإعلانـــية، تحـــت زعم نقص النسخ. وكشف التحقيق أن المعلنين لم يكونوا سوى شركات يهودية، وأن سبب تصرفهم هذا كان بالفعل لقيام الصحيفة بنشر أجزاء من مقـــال جـــريدة ديربورن إندپندنت، بل واتضح أيضا أن العميل الإعلانى الذى كان يجـــرى كل التعاملات الإعلانية لهذه الشركات اليهودية كان هو نفسه يهوديًا يشغل منصـــبا فـــى إحدى الجمعيات اليهودية السرية، وهو المنصب الذى يؤهله للتعامل بشكل حصرى مع الصحف فيما يتعلق بالدعاية اليهودية.

لقـــد كان هو الرجل الذى يتعامل مع المحررين، وبدا أن هناك تراجعًا من قبل هيئة التحرير تمثل فى محاولة كيل المديح لليهود وأعيدت العقود الإعلانية، وبينما بقى تساؤل حول ما إذا كان هذا المحرر– الذى أشرف على نشر الجزء الذى أثار الموضوع– تم التعامل معه بشكل صحيح أم لا.

بالتأكـــيد هـــو شعر بقوة أولئك المحتجين، ولكن الأسلوب الديپلوماسى الذى تم مـــن خلالـــه التعاطـــى مع الموضوع كان سيئا، ذلك أن المحرر بالإضافة لمئات آخـــرين تم تزويدهم بالخلفية الصحيحة والتى من خلالها يقيمون النفوذ اليهودى فى مداه الواسع.

هـــذا لا يعني أننا نقول إن كل محرر عليه أن يقوم بحملة لكشف النفوذ الخفى لأولئك الأفراد. إن هذا أمر يتعلق بقرار شخصى لكل محرر يرى من موقعه أشياء بعينها، وهو يجب عليه أن يراها ويلحظها ويحاول أن يقبلها.

ومـــن السهولة بمكان العثور على الدعاية اليهودية التى ترد على تلك المقالات فـــى كـــل الصحف تقريبا، والتى وقع البعض منها بشكل مؤسف ضحية للعبارات الكاذبـــة بيـــنما جعل الآخرون من أعمدتهم مكانا للدعاية التى تأتيهم من المصادر اليهودية. كل هذا حسن ولكن مصالح غير اليهود فى هذا الأمر قد تم تجاهلها تماما حتـــى فـــى الحالات التى كان فيها المحررون على يقظة للمسألة برمتها. وهو أمر يزود المحررين العاديين بإمكانية رؤية ما الذى ينشر فى هذا البلد.

وإذا مـــا نشرت قائمة بالملاك وحاملى السندات اليهود فى صحفنا، فإن القائمة

ستكون مبهرة، ولكنها لن تفسر السيطرة الواسعة على الصحافة كما هو ملاحظ فى هذا البلد، ومن المؤكد أنه أمر غير عادل فى مثل هذا الإطار إذا قمنا بوضع قائمة ببعض الصحف التي يملكها يهود فى الولايات المتحدة.

إن الملكـــية الفعلـــية لا تفسر كثيرا ما يحدث فى الصحيفة، فالملكية فى مهنة الصحافة ليست دائما مرتبطة بالسيطرة.

إذا أردت أن تتعـــرف على عملية السيطرة على الصحيفة فانظر إلى محاميها والمصالح التى يخدمها، انظر إلى الصلات الاجتماعية لرئيس تحريرها، انظر إلى وكـــلاء الإعلانـــات الـــذين يتعاملون مع معظم الإعلانات اليهودية؛ ثم انظر إلى موضوع موقف الصحيفة من الأحزاب أو كونها تنتهج خطًّا مستقلاً فى السياسة.

إن ســـيطرة اليهود على الصحافة والجرائد ليست أمرًا متعلقًا بالمال، إنما هى أمـــر يـــتعلق بالإبقاء على أمور معينة فى العقل الجمعى والعمل على وضع أمور معينة فيه.

إن أحـــد الشروط الأساسية التى يتم التأكيد عليها فى الصحافة اليومية هو أنها لن تُعرِف اليهودى أو تذكره، وإنما تنبه الرأى العام لوجوده بأفضل أسلوب.

أول حجـــة لهذا الأمر مبنية على العدل حول العبارة المزيفة بأن اليهودى ليس بيهودى ولكنه عضو فى كنيسة. وهذه نفس العبارة التى استخدمها عملاء اليهود فى حكـــومة الولايات المتحدة لسنوات لمنع حكومة الولايات المتحدة من وضع اليهود فـــى قـــوائم إحصائيات الفئات العرقية. وهذا أمر يتناقض بشكل صريح مع مايقال للـــيهود أنفســـهم." فالعـــدل" المترهل و"التفتح العقلى" غير الواضح ، والصراخ بالانحياز الدينى هو أول حجة. أما الحجة الثانية فهى التوقف المفاجئ عن الرعاية اليهودية، والثالثة هو سحب هذه الرعاية إذا ما أبدى غير اليهود قلقا من كونهم فى قبضـــة الممولين اليهود. إنها نوع من الضرب القاسى بالهراوات، أما الفعل الرابع مـــن تلك الأفعال التى تحدث فى مجتمع غافل تماما عن المسألة اليهودية فيتمثل فى انهيار المطبوعة ــ التى تجرأت وقامت بفعل الإهانة.

اقـــرأ فـــى الموســـوعة اليهودية عن قوائم بعض الصحف التى جرؤت على التعـــرض للمسألة ثم توقفت! وحينما قال البارون موسى مونتفيور فى كراكاو: "ما

الذى تثرثرون حوله؟ طالما أن صحافة العالم كله ليست بقبضتنا، فإن كل ماتفعلونه هـو هراء. لابد وأن نسيطر أو نمارس نفوذا على الصحف فى جميع أنحاء العالم من أجل أن نعمى ونخدع الناس جميعا".

– لقـد كـان على علم بمعنى ما يقوله . فحينما قال "نعمى" الناس كان بالطبع يقصد أنهم لا يجب أن يروا اليهودى، بينما حينما قال "نخدعهم" فهو عنى أن الـناس لابد وأن يفكروا فى أن منظمات بعينها تعنى شيئا واحدًا، بينما هم فى الحقـيقة يعـنون شـيئا آخر. ويمكن أن نخبر الناس بما حدث ولكن لا يجب إخـبارهم بمـا وراء ذلك. والناس لا يعرفون بعد لماذا يجب أن تحدث على الإطلاق أحداث بعينها كان لها تأثير مهم فى حياتهم، ولكن هذا السؤال "لماذا" حـدث ذلك تكون إجابته معروفة فى دوائر معينة، وهى الدوائر التى لا ترى خدماتها الإخبارية الضوء وأحيانا حتى لا يتم الكتابة عنها.

والإحصـائيات التـي تتعلق بالمساحة المعطاة لليهود فى الصحف فيما يتعلق بأمور يريدون أن تنشرهي أيضا بمثابة كاشف للحقائق، وباعتبارهم أمة من الأقلية، فهـم يحصـلون علـى دعايـة أكبر مما يحصل عليه عشر من الأمم الأقليات فى أوروبا.

إن عـدد المسـاهمين اليهود فى الصحافة فى الولايات المتحدة يقدم معلومة إحصائية مهمة أخرى. ذلك أنه من الانحياز الشديد أن نشير بشكل اعتراضى على العديـد من الصحفيين والكتاب اليهود ــ وهم يأتون فى إطار هذه الدراسة فقط كما بينوا أنفسهم ــ على أنهم العملاء اليقظون والنشيطون للنظام.

هـذا هو دورهم بالفعل. ولا ينطبق ذلك على الصحفى اليهودى الصغير السن الطمـوح الـذى يدور فى الشوارع ليجمع المعلومات، ولكنه الصحفى الذى يتمتع بمنصب فى الجريدة ويسيطر على اثنين أو ثلاثة من ممرات الأخبار العالمية والتى من خلالها تتدفق أخبار العالم.

إن الموضوع برمته، فيما يتعلق بالمدى الذى تصل إليه السيطرة، يمكن رؤيته علـى خريطة للولايات المتحدة ومن خلال الدبابيس الملونة لإظهار عدد الصحف التـى يملكهـا أو التى يسيطر عليها يهود وعدد الكتاب اليهود الذين يوجهون فكر الغالبية من مختلف الشرائح السكانية.

إن الصحفى اليهودى الذى يهدف إلى إثارة القلاقل والذى طموحه الأدبى هو تهييج قرائه والذى حسه الفكاهى منمط وفلسفته تتمركز حول الإنكار؛ بالإضافة إلى الروائى اليهودى الذى يمجد بنى قومه حتى حينما تزرع الرواية بذور الفرقة والاضطراب فى حياة غير اليهود الاقتصادية أو الاجتماعية، لابد وأن يتم وضعهم على القوائم باعتبارهم عملاء للبرنامج اليهودى العالمى الذى من شأنه أن يحطم المجتمع من خلال وسيلة "الأفكار". ومن المثير تعدد تلك الأفكار وكيف يخفون بمهارة العناصر الدعائية فى عملهم.

وهنا وهناك فى الولايات المتحدة أصبح من الممكن طبع كلمة "يهودى" فى عناوين المقال، ويخبرون اللجنة اليهودية التى سوف تأتى للجريدة فى اليوم التالى بأن هذه مازالت دولة حرة. وقد قام عدد من الجرائد بهدوء باختبار قوة هذه السيطرة المزعومة فى مجتمعاتهم، وتم التقليل منها.

غير أن هذا ليس مدعاة للخوف من جانب المحرر، الذى يملك الحقائق. ولكن المحرر الذى يتراجع سوف يشعر أكثر فأكثر بالضغوطات المفروضة عليه. والرجل الذى يقف ثابتا بشجاعة سوف يعلم شيئا آخر ليس معروفا بوجه عام وعلى وجه التحديد أنه مع كل هذه المهارة فهناك خداع كبير، وأن سلسلة السيطرة إذا ما كسرت مرة سوف يشعر بها النظام باعتبارها ضربة.

ولا يوجد شىء يخشاه اليهودى العالمى أكثر من الحقيقة، أو أى إشارة إلى الحقيقة عن نفسه أو عن خططه. وعلى أية حال إن صخرة الدفاع والملاذ وأساس التحمل لليهودى أو غير اليهودى لابد وأن تكون الحقيقة.

(ديربورن إندبندنت، عدد ١١ سبتمبر ١٩٢٠م)

* * *